الشطر الأول من «سورة الكهف»: من الآية 1 إلى الآية 26

الوضعية المشكلة:

افتتحت السورة بحمد الله تعالى وتعظيمه، وتناولت مظاهر من عظمته وقدرته على التصرف في ملكوته، بهدف تعميق عقيدة التوحيد في نفوس المؤمنين، وهو ما يفسر ذكر قصة أصحاب الكهف.

- ✓ فما مضمون هذه القصة؟
- ✓ وكيف صبر الفتية المذكورون فيها على الابتلاء؟
- ✓ وما نتيجة هذا الصبر بعدما حفتهم العناية الإلهية؟
- ✓ وما العبر المستخلصة منها لنستعين بها على ثباتنا على الطريق المستقيم في زمن التحديات؟

بين يدي الآيات:

قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿الحَمدُ لِلَّهِ الَّذي أَنزَلَ عَلى عَبدِهِ الكِتابَ وَلَم يَجعَل لَهُ عِوَجًا ﴿١﴾ قَيِّمًا لِيُنذِرَ بَأسًا شَديدًا مِن لَدُنهُ وَيُبَشِّرَ المُؤمِنينَ الَّذينَ يَعمَلونَ الصّالِحاتِ أَنَّ لَهُم أَجرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ ماكِثينَ فيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ الَّذينَ قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ ما لَهُم بِهِ مِن عِلمٍ وَلا لِآبائِهِم كَبُرَت كَلِمَةً تَخرُجُ مِن أَفواهِهِم إِن يَقولونَ إِلّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَفسَكَ عَلى آثارِهِم إِن لَم يُؤمِنوا بِهذَا الحَديثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنّا جَعَلنا ما عَلَى الأَرضِ زينَةً لَها لِنَبلُوَهُم أَيُّهُم أَحسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنّا لَجاعِلونَ ما عَلَيها صَعيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ أَم حَسِبتَ أَنَّ أَصحابَ الكَهفِ وَالرَّقيمِ كانوا مِن آياتِنا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذ أَوَى الفِتيَةُ إِلَى الكَهفِ فَقالوا رَبَّنا آتِنا مِن لَدُنكَ رَحمَةً وَهَيِّئ لَنا مِن أَمرِنا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبنا عَلى آذانِهِم فِي الكَهفِ سِنينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثناهُم لِنَعلَمَ أَيُّ الحِزبَينِ أَحصى لِما لَبِثوا أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَحنُ نَقُصُّ عَلَيكَ نَبَأَهُم بِالحَقِّ إِنَّهُم فِتيَةٌ آمَنوا بِرَبِّهِم وَزِدناهُم هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطنا عَلى قُلوبِهِم إِذ قاموا فَقالوا رَبُّنا رَبُّ السَّماواتِ وَالأَرضِ لَن نَدعُوَ مِن دونِهِ إِلهًا لَقَد قُلنا إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هؤُلاءِ قَومُنَا اتَّخَذوا مِن دونِهِ آلِهَةً لَولا يَأتونَ عَلَيهِم بِسُلطانٍ بَيِّنٍ فَمَن أَظلَمُ مِمَّنِ افتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ وَإِذِ اعتَزَلتُموهُم وَما يَعبُدونَ إِلَّا اللَّهَ فَأوُوا إِلَى الكَهفِ يَنشُر لَكُم رَبُّكُم مِن رَحمَتِهِ وَيُهَيِّئ لَكُم مِن أَمرِكُم مِرفَقًا ﴿١٦﴾ وَتَرَى الشَّمسَ إِذا طَلَعَت تَزاوَرُ عَن كَهفِهِم ذاتَ اليَمينِ وَإِذا غَرَبَت تَقرِضُهُم ذاتَ الشِّمالِ وَهُم في فَجوَةٍ مِنهُ ذلِكَ مِن آياتِ اللَّهِ مَن يَهدِ اللَّهُ فَهُوَ المُهتَدِ وَمَن يُضلِل فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحسَبُهُم أَيقاظًا وَهُم رُقودٌ وَنُقَلِّبُهُم ذاتَ اليَمينِ وَذاتَ الشِّمالِ وَكَلبُهُم باسِطٌ ذِراعَيهِ بِالوَصيدِ لَوِ اطَّلَعتَ عَلَيهِم لَوَلَّيتَ مِنهُم فِرارًا وَلَمُلِئتَ مِنهُم رُعبًا ﴿١٨﴾ وَكَذلِكَ بَعَثناهُم لِيَتَساءَلوا بَينَهُم قالَ قائِلٌ مِنهُم كَم لَبِثتُم قالوا لَبِثنا يَومًا أَو بَعضَ يَومٍ قالوا رَبُّكُم أَعلَمُ بِما لَبِثتُم فَابعَثوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُم هذِهِ إِلَى المَدينَةِ فَلينظُر أَيُّها أَزكى طَعامًا فَليَأتِكُم بِرِزقٍ مِنهُ وَليَتَلَطَّف وَلا يُشعِرَنَّ بِكُم أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُم إِن يَظهَروا عَلَيكُم يَرجُموكُم أَو يُعيدوكُم في مِلَّتِهِم وَلَن تُفلِحوا إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ وَكَذلِكَ أَعثَرنا عَلَيهِم لِيَعلَموا أَنَّ وَعدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السّاعَةَ لا رَيبَ فيها إِذ يَتَنازَعونَ بَينَهُم أَمرَهُم فَقالُوا ابنوا عَلَيهِم بُنيانًا رَبُّهُم أَعلَمُ بِهِم قالَ الَّذينَ غَلَبوا عَلى أَمرِهِم لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيهِم مَسجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقولونَ ثَلاثَةٌ رابِعُهُم كَلبُهُم وَيَقولونَ خَمسَةٌ سادِسُهُم كَلبُهُم رَجمًا بِالغَيبِ وَيَقولونَ سَبعَةٌ وَثامِنُهُم كَلبُهُم قُل رَبّي أَعلَمُ بِعِدَّتِهِم ما يَعلَمُهُم إِلّا قَليلٌ فَلا تُمارِ فيهِم إِلّا مِراءً ظاهِرًا وَلا تَستَفتِ فيهِم مِنهُم أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلا تَقولَنَّ لِشَيءٍ إِنّي فاعِلٌ ذلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلّا أَن يَشاءَ اللَّـهُ وَاذكُر رَبَّكَ إِذا نَسيتَ وَقُل عَسى أَن يَهدِيَنِ رَبّي لِأَقرَبَ مِن هذا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ وَلَبِثوا في كَهفِهِم ثَلاثَ مِائَةٍ سِنينَ وَازدادوا تِسعًا ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّـهُ أَعلَمُ بِما لَبِثوا لَهُ غَيبُ السَّماواتِ وَالأَرضِ أَبصِر بِهِ وَأَسمِع ما لَهُم مِن دونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلا يُشرِكُ في حُكمِهِ أَحَدًا﴾.

[سورة الكهف، من الآية: 1 إلى الآية: 26]

قراءة النص القرآني ودراسته:

I – توثيق النص ودراسته:

1 – التعريف بسورة الكهف:

سورة الكهف: مكية ما عدا الآية 38، ومن الآية 86 إلى 110 فهي مدنية، عدد آياتها 110 آية، ترتيبها 18 في المصحف الشريف، نزلت بعد "سورة الغاشية"، يدور محور السورة حول التحذير من الفتن، والتبشير والإنذار، وذكر بعض المشاهد من يوم القيامة، كما تناولت عدة قصص، كقصة أصحاب الكهف الذين سُمّيت السورة باسمهم لذكر قصتهم فيها.

2 – القاعدة التجويدية: حكم التعوذ والبسملة:

- ✓ حكم الاستعاذة: هي الالتجاء والاعتصام بالله من وسوسة الشيطان، وقد ذهب كثير من أهل العلم إلى أن الأمر بها في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ للندب والاستحباب، بينما ذهب آخرون إلى أن الأمر للوجوب.
- ✓ حكم البسملة: إذا بدأ القارئ بأول السورة فلابد له من الاستعاذة والبسملة، وإذا بدأ من وسط السورة فإنه يتعوذ، وهو في البسملة مخير بين الإتيان بها وبين تركها، وأما بين السورتين فلها أربعة أوجه، ثلاثة جائزة، وواحد ممنوعة، وهي:

1. الوقف على الجميع.
2. وصل الجميع.
3. الوقف على آخر السورة ثم وصل البسملة بأول السورة الثانية.
4. وصل آخر السورة بالبسملة والوقف عليها، ثم البدء بالسورة الثانية (وهو وجه ممنوع).

II – نشاط الفهم وشرح المفردات:

1 – شرح المفردات والعبارات:

- عوجا: ميلا عن الحق.
- قيما: مستقيما واضحا.
- لينذر: الإنذار: التحذير والوعيد.
- بأسا: عقابا.
- كبرت كلمة: أي افتراء عظيم لا دليل عليه إلا مزاعمهم.
- باخع نفسك: مهلك نفسك حزنا وحسرة عليهم.
- زينة: حلوة وجميلة.
- لنبلوكم: لنختبركم.
- صعيدا جرزا: يصيرها خرابا بعد الزينة فيبيد كل ما فيها ويفنى.
- الرقيم: مكان وجود الكهف.
- الحزبين: الطائفتين المختلفتين.

- رشدا: اجعل عاقبتنا خيرا.
- ضربنا على آذانهم: أفقدناهم القدرة على السماع.
- بعثناهم: أيقظناهم من نومهم.
- شططا: باطلا وبهتانا.
- مرفقا: فرجا.
- تزاور: تميل ويتقلص شعاعها.
- تقرضهم: تعدل عنهم وتبتعد.
- بالوصيد: باب الكهف رابض للحراسة.
- لبثتم: رقدتم.
- ورقكم: فضتهم (نقود).
- ليتلطف: ليأخذ حذره وليتخف.
- رجما بالغيب: قولا بغير علم.
- لا تمار فيهم: لا تجادل في قصتهم أحدا.

2 – المعنى الإجمالي للشطر القرآني:

✓ افتتحت السورة بحمد الله تعالى لنفسه لإنزاله على نبيه ﷺ الكتاب المستقيم المعتدل تبشيرا للمؤمنين العاملين، وإنذارا للكافرين والكاذبين المفترين، كما دعت السورة النبي ﷺ إلى عدم الحزن بفعل إعراض الكافرين وتكذيبهم، ثم تناول المقطع قصة أصحاب الكهف.

3 - المعاني الجزئية للشطر القرآني:

المقطع الأول: من الآية: 1 إلى الآية: 8:

✓ إخباره تعالى بأنه المستحق للحمد لإنزاله القرآن الكريم الذي لم يجعل فيه ميلا.
✓ إنذار الظالمين من أهل الشرك والمعاصي بالعذاب الشديد وتبشيره المؤمنين بالجنات.
✓ دعوة النبي ﷺ لعدم الحزن على الكافرين.

المقطع الثاني: من الآية: 9 إلى الآية: 18:

✓ ذكره تعالى إحدى معجزاته المتمثلة في قصة أهل الكهف.
✓ أمره تعالى الفتية بالفرار إلى الكهف بعد اشتداد الأذى بهم.
✓ ذكر أحوال الفتية المؤمنين في الكهف، وما رافقها من معجزات دالة على البعث والنشور.

المقطع الثالث: من الآية: 19 إلى الآية: 26:

✓ **بعث الله للفتية الموحدين، وإطلاع أهل البلد المختلفين في البعث على حقيقتهم ثم إيمانهم بحقيقة البعث.**
✓ **أدب الله رسوله ﷺ عندما أمره بربط أي قول أو فعل إلا بمشيئة الله.**
✓ **بيان عظمة قدرة وعلم الله لما أطلع نبيه ﷺ على هذه القصة الغابرة في الزمان.**

III - استخلاص الأحكام والعبروالقيم المستفادة من الشطر القرآني:

1 - الأحكام المستفادة من الآيات:

- ✓ وجوب حمد الله تعالى على آلائه وعظيم نعمه.
- ✓ حرمة إثبات الولد لله تعالى وعدم الشرك به.
- ✓ تحريم الانتحار وقتل النفس من الحزن أو الخوف ونحوه.
- ✓ تقرير فرض الهجرة في سبيل الله.
- ✓ وجوب طلب الحلال في الطعام والشراب وغيرهما.
- ✓ وجوب ربط الأعمال بمشيئة الله.

2 – الدروس والعبر المستفادة من الآيات:

- ✓ سلامة القرآن من أي تناقض أو نقص، واشتماله على منهج قويم لإصلاح الدنيا والدين.
- ✓ بيان مهمة القرآن وهي البشارة لأهل الإيمان والإنذار لأهل الشرك والكفران.
- ✓ بيان العلة في وجود الزينة على هذه الأرض، وهي الابتلاء والاختبار للناس.
- ✓ ضرورة النظر والاعتبار بحقيقة الدنيا ومآلها.
- ✓ ضرورة الأخذ بالأسباب بعد التوكل على الله.
- ✓ أهمية الصحبة الصالحة في الإعانة على الخير.
- ✓ التضحية في سبيل الدين ونصرة الله لعباده المؤمنين.
- ✓ قدرة الله التي لا يعجزها شيء، وأن البعث حق.
- ✓ بيان عجيب تدبير الله تعالى وتصرفه في مخلوقاته فسبحانه من إله عظيم عليم حكيم.
- ✓ من الأدب مع الله تعالى أن لا يقول العبد سأفعل كذا مستقبلاً إلا قال بعدها إن شاء الله.

3 - القيم المستفادة من الآيات:

- ✓ حمد الله وشكره على النعم المختلفة (نعمة الإسلام والتوحيد والقرآن).
- ✓ التضحية في سبيل الدين.
- ✓ الصبر عند الابتلاء.
- ✓ الثقة في الله تعالى والتحلي باليقين وسعة الرجاء في الله تعالى.
- ✓ التوكل على الله والاستعانة به.
- ✓ التوحيد وعدم الشرك بالله.

الشطر الثاني من «سورة الكهف»: من الآية 27 إلى الآية 44

الوضعية المشكلة:

أثناء حديثك مع أحد أصدقائك أخبرك أنه يعتقد أن الله يبغض الفقراء لذا ضيق عليهم في عيشهم، وأنه يحب الأغنياء لذا يسر لهم متع الحياة الدنيا، وأن مصيرهم في الآخرة سيكون كحالهم في الدنيا.

- ✓ فما رأيك فيما يعتقده زميلتك؟

بين يدي الآيات:

قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَاتلُ ما أوحِيَ إِلَيكَ مِن كِتابِ رَبِّكَ لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَلَن تَجِدَ مِن دونِهِ مُلتَحَدًا ﴿٢٧﴾ وَاصبِر نَفسَكَ مَعَ الَّذينَ يَدعونَ رَبَّهُم بِالغَداةِ وَالعَشِيِّ يُريدونَ وَجهَهُ وَلا تَعدُ عَيناكَ عَنهُم تُريدُ زينَةَ الحَياةِ الدُّنيا وَلا تُطِع مَن أَغفَلنا قَلبَهُ عَن ذِكرِنا وَاتَّبَعَ هَواهُ وَكانَ أَمرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾ وَقُلِ الحَقُّ مِن رَبِّكُم فَمَن شاءَ فَليُؤمِن وَمَن شاءَ فَليَكفُر إِنّا أَعتَدنا لِلظّالِمينَ نارًا أَحاطَ بِهِم سُرادِقُها وَإِن يَستَغيثوا يُغاثوا بِماءٍ كَالمُهلِ يَشوِي الوُجوهَ بِئسَ الشَّرابُ وَساءَت مُرتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذينَ آمَنوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ إِنّا لا نُضيعُ أَجرَ مَن أَحسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُولئِكَ لَهُم جَنّاتُ عَدنٍ تَجري مِن تَحتِهِمُ الأَنهارُ يُحَلَّونَ فيها مِن أَساوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلبَسونَ ثِيابًا خُضرًا مِن سُندُسٍ وَإِستَبرَقٍ مُتَّكِئينَ فيها عَلَى الأَرائِكِ نِعمَ الثَّوابُ وَحَسُنَت مُرتَفَقًا ﴿٣١﴾ وَاضرِب لَهُم مَثَلًا رَجُلَينِ جَعَلنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَينِ مِن أَعنابٍ وَحَفَفناهُما بِنَخلٍ وَجَعَلنا بَينَهُما زَرعًا ﴿٣٢﴾ كِلتَا الجَنَّتَينِ آتَت أُكُلَها وَلَم تَظلِم مِنهُ شَيئًا وَفَجَّرنا خِلالَهُما نَهَرًا ﴿٣٣﴾ وَكانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقالَ لِصاحِبِهِ وَهُوَ يُحاوِرُهُ أَنا أَكثَرُ مِنكَ مالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظالِمٌ لِنَفسِهِ قالَ ما أَظُنُّ أَن تَبيدَ هذِهِ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَما أَظُنُّ السّاعَةَ قائِمَةً وَلَئِن رُدِدتُ إِلى رَبّي لَأَجِدَنَّ خَيرًا مِنها مُنقَلَبًا ﴿٣٦﴾ قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَهُوَ يُحاوِرُهُ أَكَفَرتَ بِالَّذي خَلَقَكَ مِن تُرابٍ ثُمَّ مِن نُطفَةٍ ثُمَّ سَوّاكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ لكِنّا هُوَ اللهُ رَبّي وَلا أُشرِكُ بِرَبّي أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَولا إِذ دَخَلتَ جَنَّتَكَ قُلتَ ما شاءَ اللهُ لا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ إِن تَرَنِ أَنا أَقَلَّ مِنكَ مالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسى رَبّي أَن يُؤتِيَنِ خَيرًا مِن جَنَّتِكَ وَيُرسِلَ عَلَيها حُسبانًا مِنَ السَّماءِ فَتُصبِحَ صَعيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَو يُصبِحَ ماؤُها غَورًا فَلَن تَستَطيعَ لَهُ طَلَبًا ﴿٤١﴾ وَأُحيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيهِ عَلى ما أَنفَقَ فيها وَهِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُروشِها وَيَقولُ يا لَيتَني لَم أُشرِك بِرَبّي أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَم تَكُن لَهُ فِئَةٌ يَنصُرونَهُ مِن دونِ اللهِ وَما كانَ مُنتَصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنالِكَ الوَلايَةُ لِلهِ الحَقِّ هُوَ خَيرٌ ثَوابًا وَخَيرٌ عُقبًا ﴿٤٤﴾ وَاضرِب لَهُم مَثَلَ الحَياةِ الدُّنيا كَماءٍ أَنزَلناهُ مِنَ السَّماءِ فَاختَلَطَ بِهِ نَباتُ الأَرضِ فَأَصبَحَ هَشيمًا تَذروهُ الرِّياحُ وَكانَ اللهُ عَلى كُلِّ شَيءٍ مُقتَدِرًا﴾.

[سورة الكهف، من الآية: 27 إلى الآية: 44]

قراءة النص القرآني ودراسته:

I – توثيق النص ودراسته:

1 – سبب نزول الآية 28 من سورة الكهف:

روى أن أشراف قريش اجتمعوا عند رسول الله ﷺ وقالوا له: إن أردت أن نؤمن بك فاطرد هؤلاء الفقراء من عندك، يعنون: «بلالا، وخبابا، وصهيبا ...»، فإنا نأنف أن نجتمع بهم، وتعيّن لهم وقتا يجتمعون فيه عندك، فأنزل الله ﴿وَاصبِر نَفسَكَ مَعَ الَّذينَ يَدعونَ رَبَّهُم بِالغَداةِ وَالعَشِيِّ يُريدونَ وَجهَهُ وَلا تَعدُ عَيناكَ عَنهُم تُريدُ زينَةَ الحَياةِ الدُّنيا وَلا تُطِع مَن أَغفَلنا قَلبَهُ عَن ذِكرِنا وَاتَّبَعَ هَواهُ وَكانَ أَمرُهُ فُرُطًا﴾. الآية.

2 – القاعدة التجويدية: أحكام النون الساكنة والتنوين:

للنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام، هي:

1. الإظهار: المراد به إظهار النطق بالنون الساكنة أوالتنوين من غير غنة كاملة إذا جاءت قبل أحد الحروف الستة التالية: أ ـ هـ ـ ع ـ ح ـ غ ـ خ، وقد جمعت هذه الحروف في أوائل هذه الكلمات: أخي هاك علما حازه غير خاسر. مثال:

النون الساكنة			
الحرف	في كلمة	في كلمتين	تنوين
أ	﴿يَنْأَوْنَ﴾	﴿مَنْ أَعْطى﴾	﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
هـ	﴿يَنْهَوْنَ﴾	﴿مَنْ هَاجر﴾	﴿قومٍ هادٍ﴾
ع	﴿أَنعَمْتَ﴾	﴿مِنْ عَلَق﴾	﴿سواءٌ عليهم﴾
ح	﴿وَانْحَرْ﴾	﴿مَنْ حَاد﴾	﴿عليمٌ حكيم﴾
غ	﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾	﴿مِنْ غِسْلِينٍ﴾	﴿إلهٌ غير الله﴾
خ	﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾	﴿مَنْ خَشِي﴾	﴿عليمٌ خبير﴾

2. الإدغام: هو إدخال حرف ساكن في حرف متحرك بحيث يصبحان حرفاً واحداً مشدّداً، وحروف الإدغام ستة مجموعة في كلمة: (يرملون). والإدغام على نوعين:

- إدغام بغنة: وهو الصوت الخارج من الخيشوم، والغنة تقع في أحرف أربعة مجموعة في كلمة: (يَنْمُو)، مثال:

الحرف	النون الساكنة	التنوين
ي	﴿مَنْ يَّعمل﴾	﴿عيناً يَّشرب﴾
و	﴿مِنْ وَّال﴾	﴿جوعٍ وَّآمنهم﴾
م	﴿مِنْ مَّال﴾	﴿شيئاً مَّذكوراً﴾
ن	﴿مِنْ نَّاصرين﴾	﴿أمشاج نَّبتليه﴾

- إدغام بغير غنة: يقع في حرفي اللام والراء، وهو الذي لا يكون مصحوباً بذلك الصوت، مثال:

الحروف	نون ساكنة	تنوين
ل	﴿ومنْ لَّمْ	﴿بظلاَّمٍ لِّلعبيد
ر	﴿مِنْ رَّبِّه	﴿ثمرةٍ رِّزقاً

3. الإقلاب: قلب النون ميما بغنة مع الباء، مثال:

النون الساكنة			
الحرف	في كلمة	في كلمتين	تنوين
ب	﴿أَنبِئُهم﴾	﴿مِنْ بَعْد﴾	﴿عليمٌ بذات﴾

4. الإخفاء: هوالنطق بالحرف بصفة بين الإظهار والإدغام خاليا من التشديد مع بقاء الغنة، والحروف التي يقع الإخفاء عندها هي باقي حروف الهجاء بعد أحرف الإظهار والإدغام والانقلاب، وعددها خمسة عشرة، مجموعة في أوائل كَلِم هذا البيت: صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقى ضع ظالم، مثال:

الحروف	في كلمة	في كلمتين	تنوين
ص	﴿أَنصَار﴾	﴿عنْ صلاتهم﴾	﴿قاعاً صَفْصَفاً﴾
ذ	﴿أَنْذِر قومك﴾	﴿مَنْ ذَا الذي﴾	﴿سلْسلة ذَرْعها﴾
ث	﴿والأُنْثى﴾	﴿مِنْ ثَمَرة﴾	﴿ماءً ثَجَّاجا﴾
ج	﴿زَنْجَبيلاَ﴾	﴿إِنْ جَاءَكم﴾	﴿خلق جديد﴾
ش	﴿أَنْشأكم﴾	﴿مِنْ شَرّ﴾	﴿سبعاً شداداً﴾
ق	﴿ولا يُنْقذُون﴾	﴿مِنْ قبل﴾	﴿شيءٍ قدير﴾
س	﴿الإِنْسان﴾	﴿ولئِنْ سَألتهم﴾	﴿فوجٌ سألهم﴾
ك	﴿ولا تَنْكحوا﴾	﴿تَكُنْ كصاحب﴾	﴿يوماً كان﴾
ض	مَنْضود﴾	﴿مَنْ ضَلَّ﴾	قوماً ضَالّين﴾
ظ	﴿أَنْظِرني﴾	﴿مَنْ ظَلم﴾	﴿ظِلاًّ ظَليلا﴾
ز	﴿أَنْزَلنا﴾	﴿مِنْ زَقّوم﴾	﴿مباركةٍ زيتونة﴾
ت	﴿أَنْتُمْ﴾	ل ﴿نْ تنالوا﴾	﴿يومئذ تعرضون﴾
د	﴿أَنْدَادَا﴾	﴿مِنْ ديارهم﴾	﴿كأساً دِهَاقا﴾
ط	﴿انْطَلِقوا﴾	﴿مِنْ طَيِّبات﴾	﴿ليلاً طويلا﴾
ف	﴿مُنْفَطر﴾	﴿من فضل الله﴾	﴿شيئاً فري﴾

II – نشاط الفهم وشرح المفردات:

1 – شرح المفردات والعبارات:

- ملتحدا: ملجأ.
- اصبر نفسك: احبسها وثبتها.
- لا تعد: لا تصرف.
- من أغفلنا قلبه: جعلناه غافلا ساهيا.
- فرطا: إسرافا أو تضييعا وهلاكا.
- سرادقها: سورها المحيط بها.
- كالمهل: كعكر الزيت.
- مرتفقا: متكأ أو مقرا (النار).
- سندس: الحرير الرقيق.

- إستبرق: الحرير الغليظ (السميك).
- الأرائك: الأسرة المزيَّنة بالثياب والستائر.
- جنتين: بستانين.
- حففناهما: أحطناهما.
- أكلها: ثمرها الذي يؤكل.
- لم تظلم: لم تنقص.
- فجرنا خلالهما: شققنا وأجرينا وسطهما.
- ثمر: أموال كثيرة مثمرة.
- نفرا: أعوانا وعشيرة.
- تبيد: تهلك وتفنى.
- منقلبا: مرجعا وعاقبة.
- يؤتين: يعطيني.
- حسبانا: عذابا كالصواعق.
- صعيدا زلقا: ترابا أملس لا ينبت زرعا ولا تثبت عليه قدم.
- غورا: عميقا في الأرض.
- أحيط بثمره: أهلكت أمواله مع بساتينه.
- يقلب كفيه: كناية عن الندم والحسرة.
- خاوية على عروشها: ساقطة على سقوفها التي وقعت.
- الولاية لله: النصرة له وحده.
- خير عقبا: أفضل عاقبة لأوليائه.
- هشيما: يابسا متفتتا بعد نضارتها.
- تذروه الرياح: تفرقه وتنسفه.

2 – المعنى الإجمالي للشطر القرآني:

ابتدأت الآيات بذكر الأوامر والنواهي الإلهية الموجهة للنبي ﷺ، مع الإشارة إلى مصير كل من الظالمين والمحسنين يوم القيامة، وختمت بقصة صاحب الجنتين لبيان عاقبة من غرته الحياة الدنيا وآثرها على الآخرة فأعماه ماله وسلطانه، ولم يستجب لِنصح الناصحين، ولم يتعظ بمن سبقه، ولم يأخذ العبرة فأغواه الشيطان، فوقع في شر الخطيئة والمعصية.

3 - المعاني الجزئية للشطر القرآني:

المقطع الأول: من الآية: 27 إلى الآية: 28:

✓ دعوة الله رسوله ﷺ إلى ملازمة عباد المخلصين وترك أصحاب الشهوات والدعوة إليه بالحق.

المقطع الثاني: الآية: 29:

- ✓ جزاء الظالمين النار وشرب ماء المهل الذي يشوي الوجوه.

المقطع الثالث: من الآية: 30 إلى الآية: 31:

- ✓ **تمتيع الله المؤمنين بجنات ذات أنهار وتحليتهم بأساور الذهب والثياب الخضر المديج بالحرير مع الأرائك الوثيرة.**

المقطع الرابع: من الآية: 32 إلى الآية: 35:

- ✓ **اعتزاز صاحب الجنة بماله وولده وعشيرته مع جحود نعم الله عليه.**

المقطع الخامس: من الآية: 36 إلى الآية: 38:

- ✓ **نصح الصديق المؤمن لصاحب الجنة بعدم الكفر بنعمة الله والإشراك به وقول "ما شاء الله ولا قوة بالله".**

المقطع السادس: من الآية: 39 إلى الآية: 44:

- ✓ **خُسران الجنتين وما احتوتهما من نعم بعذاب من الله، نتيجة لعناد صاحبها وكفره بنعم الله.**

III - استخلاص الأحكام والعبروالقيم المستفادة من الشطر القرآني:

1 - الأحكام والعبر المستفادة من الآيات:

- ✓ ملازمة الأخيار والصبر على ذلك خير من ملازمة أصحاب الدنيا والجاه والشهوات، ذلك أن ملازمة النوع الأول تذكرك بالآخرة ونعيمها، في حين أن ملازمة النوع الثاني تأسر قلبك بضيق الدنيا.
- ✓ استحباب الله الذكر والدعاء آناء الليل وأطراف النهار لأنها من علامات الصدق مع الله في العبادة.
- ✓ قول "ما شاء الله ولا قوة إلا بالله" سبب للبركة ودوام النعمة، ومبعد للضرر والفتنة.
- ✓ ولاية الله والنُّصرة والسداد لا تكون إلا للأولياء والمتقين.
- ✓ الاستدلال بقصة أصحاب الكهف على صحة بعث الخلق بعد مماتهم، وأنه لا يجوز الجدال من غير علم.
- ✓ لا يجوز أن يقول الإنسان سأفعل كذا إلا إذا قال: إن شاء الله، أو بمشيئة الله سبحانه وتعالى، لأن الإنسان لا يملك الفعل ولا الفاعل ولا المفعول ولا الزمان ولا المكان، فكل ذلك بيد الله سبحانه وتعالى ومشيئته.
- ✓ أكرم الناس عند الله أتقاهم، ولا عبرة في ميزان الله سبحانه وتعالى للحسب ولا للنسب، ولا للمال، ولا للجاه.
- ✓ الله سبحانه وتعالى خالق أفعال العباد جميعا، وهو يحاسبهم على اختيارهم، فمن اختار الكفر والظلم والضلال، فله النار يعذب فيها بأسوأ أنواع العذاب، ومن اختار الإيمان وعمل الصالحات فلن يضيّع الله أجره، وله الجنة يتمتع فيها بألوان النعيم.
- ✓ نعم الدنيا لا تدوم، والأيام فيها دُول، ويجب أن نعمل فيها للآخرة.

2 - القيم المستفادة من الآيات:

- ✓ قيمة مصاحبة الصالحين.
- ✓ قيمة ملازمة الذكر.
- ✓ قيمة الصدق في النصيحة.
- ✓ قيمة ولاية الله لعباده المتقين.

الشطر الثالث من «سورة الكهف»: من الآية 45 إلى الآية 59

الوضعية المشكلة:

بعد أن بين الله تعالى في الآيات السابقة عاقبة الأنانية والكبر والغرور من خلال قصة صاحب الجنتين، يذكرنا تعالى في هذه الآيات بعظمته وقدرته على البعث، وبطلان حجج الجاحدين الذين يتخذون من إبليس اللعين القدوة المتبعة، كما يرشدنا إلى إتباع ما نزل في القرآن الكريم وما جاء به المرسلون من التعاليم الهادية إلى الحق.

- ✓ فكيف بينت الآيات بطلان حجج الجاحدين؟
- ✓ وما التوجيهات الإسلامية الهادية إلى طريق الحق كما وردت في الآيات؟

بين يدي الآيات:

قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿المالُ وَالبَنونَ زينَةُ الحَياةِ الدُّنيا وَالباقِياتُ الصّالِحاتُ خَيرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوابًا وَخَيرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ وَيَومَ نُسَيِّرُ الجِبالَ وَتَرَى الأَرضَ بارِزَةً وَحَشَرناهُم فَلَم نُغادِر مِنهُم أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعُرِضوا عَلى رَبِّكَ صَفًّا لَقَد جِئتُمونا كَما خَلَقناكُم أَوَّلَ مَرَّةٍ بَل زَعَمتُم أَلَّن نَجعَلَ لَكُم مَوعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ الكِتابُ فَتَرَى المُجرِمينَ مُشفِقينَ مِمّا فيهِ وَيَقولونَ يا وَيلَتَنا مالِ هذَا الكِتابِ لا يُغادِرُ صَغيرَةً وَلا كَبيرَةً إِلّا أَحصاها وَوَجَدوا ما عَمِلوا حاضِرًا وَلا يَظلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَإِذ قُلنا لِلمَلائِكَةِ اسجُدوا لِآدَمَ فَسَجَدوا إِلّا إِبليسَ كانَ مِنَ الجِنِّ فَفَسَقَ عَن أَمرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَولِياءَ مِن دوني وَهُم لَكُم عَدُوٌّ بِئسَ لِلظّالِمينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ ما أَشهَدتُهُم خَلقَ السَّماواتِ وَالأَرضِ وَلا خَلقَ أَنفُسِهِم وَما كُنتُ مُتَّخِذَ المُضِلّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾ وَيَومَ يَقولُ نادوا شُرَكائِيَ الَّذينَ زَعَمتُم فَدَعَوهُم فَلَم يَستَجيبوا لَهُم وَجَعَلنا بَينَهُم مَوبِقًا ﴿٥٢﴾ وَرَأَى المُجرِمونَ النّارَ فَظَنّوا أَنَّهُم مُواقِعوها وَلَم يَجِدوا عَنها مَصرِفًا ﴿٥٣﴾ وَلَقَد صَرَّفنا في هذَا القُرآنِ لِلنّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكانَ الإِنسانُ أَكثَرَ شَيءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَما مَنَعَ النّاسَ أَن يُؤمِنوا إِذ جاءَهُمُ الهُدى وَيَستَغفِروا رَبَّهُم إِلّا أَن تَأتِيَهُم سُنَّةُ الأَوَّلينَ أَو يَأتِيَهُمُ العَذابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَما نُرسِلُ المُرسَلينَ إِلّا مُبَشِّرينَ وَمُنذِرينَ وَيُجادِلُ الَّذينَ كَفَروا بِالباطِلِ لِيُدحِضوا بِهِ الحَقَّ وَاتَّخَذوا آياتي وَما أُنذِروا هُزُوًا ﴿٥٦﴾ وَمَن أَظلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآياتِ رَبِّهِ فَأَعرَضَ عَنها وَنَسِيَ ما قَدَّمَت يَداهُ إِنّا جَعَلنا عَلى قُلوبِهِم أَكِنَّةً أَن يَفقَهوهُ وَفي آذانِهِم وَقرًا وَإِن تَدعُهُم إِلَى الهُدى فَلَن يَهتَدوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ الغَفورُ ذُو الرَّحمَةِ لَو يُؤاخِذُهُم بِما كَسَبوا لَعَجَّلَ لَهُمُ العَذابَ بَل لَهُم مَوعِدٌ لَن يَجِدوا مِن دونِهِ مَوئِلًا ﴿٥٨﴾ وَتِلكَ القُرى أَهلَكناهُم لَمّا ظَلَموا وَجَعَلنا لِمَهلِكِهِم مَوعِدًا ﴿٥٩﴾ وَإِذ قالَ موسى لِفَتاهُ لا أَبرَحُ حَتّى أَبلُغَ مَجمَعَ البَحرَينِ أَو أَمضِيَ حُقُبًا﴾.

[سورة الكهف، من الآية: 45 إلى الآية: 59]

قراءة النص القرآني ودراسته:

I – دراسة النص القرآني:

1 – القاعدة التجويدية: أحكام المد:

المد: لغة: الزيادة أو الإكثار أو التطويل، واصطلاحاً: إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة عند ملاقاة همزة أو سكون، وحروف المد ثلاثة، هي:

1. الألف الساكنة المفتوح ما قبلها: َ ا
2. الواو الساكنة المضموم ما قبلها: ُ و
3. الياء الساكنة المكسور ما قبلها: ِ ي

ينقسم المد إلى قسمين:

1. المد الطبيعي أو الأصلي: هو إطالة الصوت مقدار حركتين بحرف من حروف المد الثلاثة (ا ـ و ـ ي) مع شروطها دون أن يليه همز أو سكون. نحو: ﴿قَوْلا سَدِيدًا﴾.
2. المد الفرعي: وهو ما زاد على المد الأصلي، ويكون بسبب اجتماع حرف المد بهمز بعده أو سكون، وأنواعه كثيرة.

II – نشاط الفهم وشرح المفردات:

1 – شرح المفردات والعبارات:

- مشفقين: خائفين مرتجفين لما رأوا من أعمالهم.
- ويلتنا: هلاكنا.
- أحصاها: عدها وأثبتها.
- ففسق عن أمر ربه: حاد عن الطريق المستقيم.
- عضدا: أعوانا وأنصارا.
- موبقا: مهلكا / حاجزا ومانعا.
- فظنوا: تيقنوا وعلموا.
- مواقعوها: واقعون فيها لا محالة.
- صرفنا: بينا ووضحنا.
- قبلا: أنواعا أو عيانا / ومواجهة.
- ليدحضوا به الحق: ليدفعوه ويمنعوه من الانتشار.
- أكنة: حواجز وموانع لجحودهم وعنادهم.
- وقرا: صمما وثقلا في السمع.
- موئلا: ملجأ ومخلصا.
- لمهلكهم: لهلاكهم.

2 – المعنى الإجمالي الشطر القرآني:

✓ مثل الحياة الدنيا: المال والبنون جمال ومتعة للناس في الحياة الدنيا ولكن لا دوام لشيءٍ منها، وقد بين الله تعالى ما هو الباقي، فقال: ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً﴾، فإن الأعمال الصالحة التي تنفع الناس، وطاعة الله خير عند الله يُجزل ثوابها، وخير أمل يتعلق به الإنسان.

- ✓ تسيير الجبال والحشر وعرض صحائف الأعمال يوم القيامة: يخبر الله تعالى عن أهوال القيامة وما فيها من الأمور العظام، وتغير معالم الأرض والحشر، والعدل المطلق في رصيد أعمال الناس جميعا بكتب في صحائف شاملة، يتبين منها أن أساس النجاة هو إتباع ما أمر به الدين، وترك ما نهى عنه.
- ✓ قصة السجود لآدم عليه السلام: تنبيه لبني آدم على عداوة إبليس لهم ولأبيهم من قبلهم، وتقريع لمن اتبعه منهم، وخالف خالقه ومولاه.
- ✓ بيان القرآن ومهمة الرسل وظلم المعرض عن الإيمان وسبب تأخير العذاب لموعد معين: بيان كثرة الأمثال في القرآن لمن تدبر فيها،لكن الكفار لا يتركون المجادلة الباطلة، فهددهم تعالى على عدم الإيمان متسائلا: هل هناك مانع يمنعهم من الإيمان إلا نزول عذاب الاستئصال، أو مجيئه عيانا؟. وأبان أن مهمة الرسل هي تبشير المؤمنين بالجنان وإنذار العصاة بالنار، وأوضح أن أشد الناس ظلما هو المعرض عن هداية القرآن، ولله الفضل العظيم في تأخير العقاب عن الناس، وتخصيصه بموعد، لا يتجاوزه، لعلهم يثوبون إلى رشدهم.

3 – المعاني الجزئية للشطر القرآني:

المقطع الأول: الآية: 45:

- ✓ بيانه تعالى أن المال والبنون زينة الإنسان في الحياة الفانية، والعمل الصالح زينته في الجنة الخالدة.

المقطع الثاني: من الآية: 46 إلى الآية: 48:

- ✓ تصف هذه الآيات بعض أهوال يوم القيامة وحال الجاحدين عند اطلاعهم على كتاب أعمالهم.

المقطع الثالث: من الآية: 49:

- ✓ **تذكير الله تعالى بني آدم بعداء إبليس لهم واستنكاره من اتخاذه وذريته أولياء من دون الله.**

المقطع الرابع: من الآية: 50 إلى الآية: 52:

- ✓ **خيبة المشركين وخذلانهم من معبوداتهم الباطلة، وتيقنهم من مُواقعة النار والولوج فيها.**

المقطع الخامس: من الآية: 53 إلى الآية: 54:

- ✓ **إرشاد الله الناس بكل السبل إلى الهداية رغم كثرة المعرضين عنها بسبب آفة الجدال، وأَن يقينهم في العذاب لا يكون إلا عندما يروا عذاب الدنيا أو الآخرة.**

المقطع السادس: من الآية: 55 إلى الآية: 56:

- ✓ **معاندة الكافرين للمرسلين، ومجازاتهم من الله بصم آذانهم عن إتباع الحق جزاء لهم على إعراضهم.**

المقطع السابع: من الآية: 57 إلى الآية: 59:

- ✓ **تأجيل العذاب إلى يوم الحساب رحمة منه تعالى، وبيانه أن الهلاك في الدنيا لا يكون إلا للظلمة من عباده.**

III - استخلاص الأحكام والعبروالقيم المستفادة من الشطر القرآني:

1 - الأحكام والعبر المستفادة من الآيات:

- ✓ المال والبنون زينة وحرث الدنيا، والأعمال الصالحة زينة وحرث الآخرة.
- ✓ على المسلم أن يؤثر ما يبقى على ما يفنى، فالباقي دائم والفاني زائل.
- ✓ تلبية دواعي المعصية بمثابة اتخاذ إبليس وذريته أولياء.

- ✓ الهداية تقبل على من يقبل عليها، وتصد نفسها عن من صدها.
- ✓ سلامة القلب من العناد من أهم أسباب تيسير الهداية.
- ✓ من رحمة الله بالناس تأخير العذاب حتى يراجع العاصي نفسه.

2 - القيم المستفادة من الآيات:

- ✓ إيثار الآخرة على الدنيا.
- ✓ اتقاء شر العدو باجتنابه.
- ✓ تجنب العناد لمن طلب الرشاد.
- ✓ الإصرار على الباطل يُورث إعراض وعذاب الجبّار القاهر.